

دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية وسبل مكافحتها

سعداوي فاطمة الزهراء¹جامعة الجزائر 3، الجزائر Fatima.zohra.saadaoui301@gmail.com

The role of social networking sites in spreading hate speech and ways to combat it

Fatima Zohra Saadaoui

تاريخ النشر: 2023/03/30

تاريخ القبول: 2022/12/26

تاريخ الاستلام: 2022/05/11

ملخص:

ازداد انتشار خطاب الكراهية في الآونة الأخيرة في الكثير من المجتمعات، وتنامت هذه الظاهرة وانتشرت لعدة أسباب منها الهجمة على الحريات والديمقراطية وتفاقم عدة أزمات في العالم، حيث انه وجد مواقع التواصل الاجتماعي حاضنة خصبة، حتى وسائل الاعلام التقليدية لم تنج من السقوط في فخ نشر خطاب الكراهية، لأن وسائل الاعلام بصفة عامة سواء التقليدية والجديدة ساهمت في انتاج العديد من أشكال خطاب الكراهية وفي مختلف القضايا والمشكلات الاجتماعية والسياسية والثقافية خاصة في أوقات الازمات كمثال الازمة الصحية العالمية فيروس كورونا الذي حبس أنفاس العالم في كل المجالات، وشل اقتصاد دول العالم بأكمله لما خلفته من ركود وانهيار كبير في اقتصاديات الدول.

وفي هذا الصدد نتحدث عن خطاب الكراهية الذي اتسعت مساحته من وسائل الاعلام التقليدية إلى الوسائط الجديدة، والتي أصبحت أداة للتحريض على العنف والتمييز بمختلف الوسائل سواء نصوص، صور، فيديوهات.. خاصة أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت ارضية خصبة له. الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، مواقع التواصل الاجتماعي، الواقع الافتراضي.

Abstract:

The spread of hate speech has increased recently in many societies, and this phenomenon has grown and spread for several reasons, including the attack on freedoms and democracy and the exacerbation of several crises in the world, as it found social networking sites a fertile incubator, even the traditional media did not escape the fall In the trap of spreading hate speech, because the media in general, both traditional and new, contributed to the production of many forms of hate speech and in various social, political and cultural issues and problems, especially in times of crisis,

¹المؤلف المرسل : سعداوي فاطمة الزهراء ، الايميل : Fatima.zohra.saadaoui301@gmail.com

such as the global health crisis, the Corona virus, which held the breath of the world in every fields, and paralyzed the economies of the entire world, due to the recession and great collapse of the economies of the countries that it left behind.

In this regard, we are talking about hate speech, which has expanded from traditional media to new media, which has become a tool for inciting violence and discrimination by various means, whether texts, pictures, videos...especially that social networking sites were a fertile ground for it.

Keywords: hate speech, social networking sites, virtual reality.

1. . مقدمة:

اجتاح خطاب الكراهية جميع أنحاء العالم ،و تسللت لغة الاستبعاد والتمييز إلى وسائل الاعلام والمنصات الالكترونية ،حيث أن معظم المجتمعات واجهت مستويات معقدة من التعصب و الكراهية.بما ذلك تصاعد كراهية الإسلام و معاداة المسحيين و بعض الأديان و غيرها ، لان خطاب الكراهية استخدم لتحقيق مكاسب سياسية من خلال نشر خطابات معادية و تحريضية و عدوانية تمييزية ،و قد يؤدي إلى زرع بذور الخوف و الكراهية و انعدام الثقة في نفوس الافراد ،مما يضعف المجتمعات يدمرها. انتشرت خطابات الكراهية دون سقف في الفضاء الرقمي ،و أكدت العديد من الدراسات أن الواقع الافتراضي خاصة مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في نشر خطاب الكراهية ، مما يجعلها تخلق أفكار و سلوكيات مختلفة بين أفراد المجتمع ،حيث ظهرت العديد من المظاهر والأشكال و صور لخطاب الكراهية ،لذا نحاول في هذه الورقة البحثية توضيح المفاهيم الأساسية لخطاب الكراهية و الواقع الافتراضي بكل عناصره وفق الاجابة على التساؤل الرئيسي : ما هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية ؟

2. أسئلة الدراسة :

- ما هو مفهوم خطاب الكراهية ؟
- ماهي دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ما هو دور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي تجاه خطاب الكراهية؟
- ما هو تأثير خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الاجتماعية ؟

3. أهداف الدراسة :

يسعى الباحث في هذه الورقة البحثية إلى التعرف على :

- التعرف على مفهوم الكراهية .
- معرفة مفهوم خطاب الكراهية و اشكالها .
- آثار انتشار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

- تأثير خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في منظومة القيم الاجتماعية .
- معرفة خطاب الكراهية في الشرعية الدولية و سبل مكافحتها .
- 4. أهمية الدراسة :

في ظل توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية بين أفراد المجتمع ، و تزداد أهمية الموضوع كونها من الدراسات القليلة التي تحاول التطرق إلى مفهوم وأشكال خطاب الكراهية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي . هذه الدراسة تساهم في تقديم صورة أكثر وضوحاً للجهات المعنية في الدولة و المجتمع ووسائل الاعلام ، بالإضافة أهمية الانتباه لمضمون الخطاب و تأثيره على المجتمع و تماسكه و قيمه و عاداته ، و يمكن أن تساهم في توعية الشباب المستخدم لهذه المواقع لخطورة بعض الممارسات التي يتم نشرها من خلال صفحات مواقع التواصل الاجتماعي من صور ، أفكار ، عبارات ... قد تعكس نوعاً من أنواع الكراهية ضد الآخرين .

5. طبيعة الدراسة :

المنهج: الدراسة من البحوث الوصفية المسحية ، تهدف إلى وصف واقع المشكلات و الظواهر كما هي ، و المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي المسحي حيث يهدف إلى دراسة الواقع و يهتم بها و يصفها وصفاً دقيقاً و يعبر عنها تعبيراً رقمياً أو كيفياً .

مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من شباب مدينة ورقلة البالغ عددهم 100 مفردة .

عينة الدراسة : اعتمدنا على العينة الطبقية العشوائية ، و قد تم اختيار 100 مفردة من المجتمع الكلي للشباب تم توزيعها على القطب 2 و 3 من جامعة ورقلة ، حيث كان 60 شاب ذكور و 40 شاب إناث .

6. تحديد المفاهيم :

- خطاب الكراهية : لا يوجد تعريف قانوني دقيق متفق عليه عالمياً ، قبل تحديد مفهوم خطاب الكراهية نقدم تعريفاً للكراهية.

الكراهية : " الكراهية حالة طبيعية تنتج من عدم قبول جزء من العقل المختص بالمشاعر و الأحاسيس في بعض العناصر الداخلة إليه عن طريق الأعصاب الدقيقة ، و ذلك نتيجة إلى تأثير العالم الخارجي على الشخص " (زهرة، 2014).

الكراهية مشاعر قوية غير عقلانية تنم عن ازدراء و عدوان و بغض تجاه مجموعة مستهدفة أو فرد مستهدف بسبب امتلاكها خصائص معينة فعلية أو متصورة . (أنطونيوس، 2020)

هي أكثر من مجرد تحيز، ويجب أن تكون تمييزية. تعتبر الكراهية مؤشراً على حالة انفعالية أو رأي انفعالي، وبالتالي تختلف عن أي عمل ظاهر.

الكراهية : هي كذلك شعور يتولد مع الوقت و نتيجة عوامل كثيرة تستبدل المحبة الفطرية بالكراهية نتيجة خطابات من جهات متعددة ، تساهم في بناء الكراهية في النفوس . (مسرور، 2019).

خطاب الكراهية عرفه قاموس كامبريدج على أنه "خطاب عام يعبر عن الكراهية أو يشجع على العنف تجاه شخص أو مجموعة على أساس شيء مثل العرق أو الجنس أو ..." (الريضي، 2019)

أما خطاب الكراهية هو عبارة عن مفهوم مثير للمشاعر، و لا يوجد تعريف عالمي موحد في القانون الدولي لحقوق الإنسان ، حيث تم صياغة العديد من التعاريف المقترحة لخطاب الكراهية استجابة لظواهر أو أحداث اجتماعية

محددة وتمييزية، وتكييف هذه التعاريف مع مرور الوقت لمعالجة الأوضاع الجديدة، واستعاب التحولات في اللغة و تحول فهم المساواة وأضرار التمييز أو التطورات في مجال التكنولوجيا، حيث يتكون من عنصرين الخطاب و الكراهية خطاب الكراهية: "هو حالة هجاء للآخر، و هو بالتعريف و كل كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع" (اليونسكو، 2015).

_ خطاب الكراهية: هو أي تعبير عن الكراهية التمييزية تجاه الناس، فهي في حد ذاتها لا تكفي و يجب اظهار أكثر من ذلك . و يستخدم مصطلح خطاب الكراهية: حيث أنه يلعب دورا هاما في دفع عجلة قيم الكرامة و المساواة التي يقوم عليها القانون الدولي لحقوق الانسان، مع هذا لابد من تجنب الاستعجال في تحديد تعبير خطاب الكراهية، إذ أن استخدامه يمكن أن يكون له عواقب سلبية، فهذا المصطلح مثيرا جدا للمشاعر، ويمكن أن يساء استخدامه لتبرير فرض قيود ملائمة على حق في حرية التعبير. (أنطونيوس، 2020).

خطاب الكراهية "هو شكل من أشكال العدوان التمييزي الهادف إلى تدمير كرامة الانسان و مهاجمة المجموعة" (نعمة الفتلاوي، 2016، صفحة 83)

و هو كذلك "كل خطاب يسيء أو يهدد أو يهين مجموعات على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الأصل أو التوجه الجنسي او صفات أخرى" (عباس البدرى، 2019، صفحة 487).

من خلال المفاهيم و التعاريف السابقة نلاحظ انه لا يوجد تعريف موحد لخطاب الكراهية، و لكن الملاحظ ان المصطلح يستخدم لتغطية أشكال التعبير التي تهدف إلى اضطهاد الناس من خلال تشويه سمعتهم العرقية أو هوياتهم أو شخصياتهم، في حين أن الهدف المباشر قد يكون شخص واحد أو مجموعة صغيرة، لأن الضرر الناتج عن خطاب الكراهية يمكن ان يمتد إلى مجتمعات بأكملها من خلال تعزيز التمييز و التعصب و...، فيستخدم المصطلح بشكل انتهاك أخلاق الناس، خاصة مع انتشار الرهيب عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الأنترنت .

- مواقع التواصل الاجتماعي:

يشير مصطلح الشبكة إلى الأفراد أو بدرجة أقل إلى الجماعات والأدوار، والتي تربط مع بعضها البعض بواسطة واحدة أو أكثر من العلاقات الاجتماعية، فحينئذ يمكن الحديث عن الشبكة الاجتماعية (مارشال جوردون ترجمة محمد الجوهري وآخرون، 2008، صفحة 89).

ويعرفها صادق الحمادي على أنها صفحات الويب التي يمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في المواقع الاجتماعية الموجودة على شبكة الانترنت، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي من شأنها أن تساعد على التفاعل بين الأعضاء، وتبنى المواقع الاجتماعية على قواعد بيانات عملاقة تجعل التواصل ممكنا بين مختلف المستخدمين في كل أنحاء العالم، وتتيح تبادل الملفات والمحادثات الفورية إضافة إلى العديد من الخدمات الأخرى وهناك ما يقارب 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الاجتماعية (حمادي، 2010، صفحة 24).

وهي كذلك " تلك المواقع الضخمة التي تجمع الآلاف بل الملايين، أين يمكنهم تكوين صداقات ومشاركة صورههم و ملفاتهم، كما يمكنهم تكوين الجمعيات وعقد التحالفات وتنظيم الحملات و من أبرزها: الفيسبوك، تويتر، يوتيوب..." (بلخيري، 2014، صفحة 16).

كما يمكن تعريفها على أنها: مجموعة الأنشطة والممارسات والسلوكيات التي يقوم بها الملايين من مستخدمي الانترنت حول العالم لتبادل المعلومات والمعارف والخبرات والآراء (Ray Eldon، 2009، صفحة 11).

كما أطلق عليها بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التفاعل لمستخدميها في أي وقت ومن أي مكان، ظهرت على شبكة الانترنت منذ سنوات، مكنت مستخدميها من العديد من الخدمات كالتواصل المرئي وتبادل الصور والفيديوهات وغيرها من الإمكانيات الاجتماعية التي توطد العلاقة فيما بينهم (الدليمي، 2011، صفحة 158). مما سبق . يمكننا تعريف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم استخدامها لعدة أغراض وتضم في رحابها ملايين البشر هم المستخدمون لها، ويتم من خلالها نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف.

- الانترنت :

_ الانترنت هي نظام عالمي لدمج شبكات الحواسيب المتصلة به ، وتبادل الحواسيب و شبكات الحاسوب المعلومات . وذلك بالاتصال ببعضها البعض باستخدام بروتوكول TCP/IP (2022).

_ الشبكة العنكبوتية هي شبكة اتصالات على المستوى العالمي يتم من خلالها تبادل المعلومات و البيانات ما بين الشبكات تتصل من خلال الحواسيب، تعمل ضمن أنظمة محددة تسمى البروتوكول . (الجازي، 2021).

- الواقع الافتراضي و المجتمعات الافتراضية :

_ الواقع الافتراضي : هو تكنولوجيا تتيح إنشاء بيئة مشابهة للتحقيق بواسطة الحاسوب ، وذلك من خلال شاشة الحاسب ، وهي تعتمد على تقديم صورة مشابهة للواقع . او هو تجسيد تخيلي بوسائل تكنولوجيا متطورة للواقع الحقيقي (الواقع الافتراضي ، 2021)

- المجتمعات الافتراضية :

عرفها بير ليونارد هارفي (استاذ بجامعة كندا) بأنها "مجموعة من الأفراد مختلفة من حيث الحجم و الشكل ، تتفاعل مع بعضها البعض من خلال نظم الاتصالات العالمية داخل حدود معينة رمزية أو وهمية " (Harevg, P, L) ويعرفها سيرج بroulx (Serge Proulx) "المجتمعات الافتراضية هي مجموعة من الأفراد يستخدمون منصات المحادثة ، حلقات النقاش أو مجموعات الحوار ... ، حيث تنشأ بينهم علاقة إنتماء إلى جماعة واحدة و يتقاسمون نفس الأذواق ، القيم ، الاهتمامات ولهم أهداف مشتركة " (Proulx, 2004). فالمجتمعات الافتراضية هي شبكة اجتماعية، أو هي المجتمع القائم على الشبكات ، يستخدم أفرادها وسائط الاتصال الجديدة للتواصل فيما بينهم .

7. دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي :

هناك عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي ، و ينشأ حسابا واحدا على الأقل في إحدى الشبكات و من بين أهم العوامل : (اليونسكو، 2015)

- المشكلات الأسرية : تعد الأسرة الدرع الواقي للفرد ، حيث توفر له الأمن و الحماية و الاستقرار و المرجعية ، لكن في حدوث خلل ينتج نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان ، الذي قد يظهر مثلا في غياب الوالدين او تفكك أسري .
- الفراغ : الفراغ أو سوء إدارة الوقت و عدم استغلاله ، يجعل الفرد لا يحس بقيمته ، فيلجأ إلى هذه الشبكات المليء الفراغ بالتالي تصبح وسيلة لتسليّة و الترفيه و تضييع الوقت .
- البطالة : هي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد ، و التي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية .

- الفضول : مواقع التواصل الاجتماعي عالم افتراضي مليء بالأفكار و التقنيات الجديدة التي تستهوي الفرد لتجريبها ،فهي تقوم على فكرة جذب .
 - التعارف و تكوين صداقات : ساهمت هذه المواقع في تكوين صداقات ،حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقة الواقعية و الافتراضية ،فهي توفر فرص ربط علاقات الأفراد مع بعضها البعض .
 - التسويق :أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة تسويقية بامتياز قوية وفعالة لأصحاب الأعمال تضمن سهولة الاتصال و تكاليف منخفضة ،سهولة الإشتراك و سهولة الإنضمام إليها .
- من خلال عرض لأهم العوامل التي تدفع بالأفراد للإقبال الكثير على الإشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي ،نجد ان هناك من يستخدمها بدافع التعلم و توسيع دائرة المعارف و المهارات الشخصية و مناقشة قضايا المجتمع السياسية و الثقافية و الاجتماعية ،و التعبير بكل حرية ،لتواصل و الاتصال و غيرها من الدوافع .

8. دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية :

يمكننا القول أن مواقع التواصل الاجتماعي دور في نشر الكراهية و العنف عبر صفحاتها المختلفة خاصة الفيسبوك و التويتر و تأثيرها ليس محصورا على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي فقط ،فهي تلعب دورا أساسيا في التأثير السياسي و تخلق مناخا سياسيا و ثورات عارمة ،كما حدث في تونس ،مصر ، ليبيا ، اليمن ، سوريا ،،، ثورات الربيع العربي التي أسقطت حكاما ،و ساهمت تلك المواقع في تعبئة الجماهير و خروجها في احتجاجات رافضة للنظام و السلطة و الاوضاع .

رغم أن هذه المواقع لعبت دورا فاعلا في التفاعل مع الآخرين و الاستفادة من تجارب و خبرات الآخرين ،فإن التأثير السلبي بدأ يظهر دوره في مواقع التواصل الاجتماعي شيئا فشيئا ،لا سيما في نشر ثقافات منحرفة و بث الكراهية والطائفية و النزاعات القبلية و الشتم و السب و غيرها من الأمور السلبية ،فالملاحظ في بعض الصفحات انها تنشر أفكار سلبية تدعو للكراهية و العنف .

شهدت السنوات الأخيرة انتشار رهيب لأفكار و سلوكيات متطرفة و عداوية مست الوحدة الوطنية و السلم الوطني لكل المجتمعات و الدول ،حيث كانت هناك بعض الدراسات اهتمت بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية و العنف و التمييز و... ،حيث أكدت على دور مؤسسات المجتمع المدني في العمل على مواجهة خطاب الكراهية و الحد من انتشاره ، و طالبت من المؤسسات الاعلامية المختلفة بضرورة تبني مبادرات تهدف من خلالها للحد من انتشار خطاب الكراهية و التوعية بخطورتها على المجتمعات و الدول . و على الحكومات توعية المواطنين بان مواقع التواصل الاجتماعي مثلها مثل أي وسيلة أخرى ،قد يرتكب من خلالها المواطن جريمة معينة .

إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين ، و لا يمكن إغفال الجوانب الايجابية فيها و الاكتفاء بالجوانب السلبية نتيجة استخدامها و من بين هذه الايجابيات نذكر :

- منح صوت لمن لا صوت له لان الفقراء و المهمشين لم يكن لديهم طريقى لا يصال صوتهم سوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- الكتابة على التظلمات على مواقع التواصل الاجتماعي أسرع من اللجوء إلى القضاء .
- سهولة نشر الحقائق على هذه المواقع و تعادلها مع سهولة نشر الأخبار الكاذبة و الإشاعات و يتساوى المثقف و الجاهل في هذه المواقع . (الكيالي).

9. خطاب الكراهية في الشرعية الدولية :

تطرق العديد من القوانين والمعاهدات الدولية إلى ضرورة تجريم خطاب الكراهية والرسائل التحريضية، وقد نص المشرع الدولي على مجموعة من المواد تحمي حق التعبير وإبداء الرأي والتدين والمعتقد والمساواة بين الأعراق، وتعد تلك المواد من أهم ما أقرته المعاهدات والقوانين الدولية، إلا أن التطبيق هو الذي يشكل عائق كبير، فأغلب الدول صادقت عليها لكنها تجدها تتغاضي في معظم الحالات عن التجاوزات والأفكار...

- المعاهدات الدولية: من أهمها نجد :

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 2: « حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين أو أي الرأي السياسي دون أية تفرقة بين الرجال والنساء ».

المادة 3: « الحق لكل فرد في الحياة والحرية وسلامة شخصه ».

و أكد الإعلان في المادة 7: « على أن كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة منه دون أية تفرقة ».

المادة 18: « لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين ويشمل هذا الحق هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ».

المادة 19: « لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، يشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل »

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :

في العهد الدولي أعيد التأكيد في الفقرة الأولى من المادة 18 على أن « لكل إنسان حق في حرية الفكر والدين في حق و الوجدان والدين ويشمل حريته في أن يدين بدين ما وحريته في اعتناق أي رأي ...»

في الفقرة الثانية نفس المادة « لا يجوز تعريض أي أحد للإكراه من شأنه يخل بحريته في أن يدين بدين ما أو اعتناق أي دين»

وفي الفقرة الثالثة من نفس المادة « لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده إلا للقيود التي يفرضها القانون »

أما المادة 19: « لكل إنسان حق في إعتناق آراء دون مضايقة »

- مبادئ كامدن :

حسب مبادئ كامدن فالكراهية: هي " حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداوة والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده "

ونصت مبادئ كامدن في الفقرة الأولى المبدأ 12: وجوب أن تبني جميع الدول تشريعا يمنع أي دعوة للكراهية على أساس قومي أو عرقي أو ديني مما يشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف خطاب الكراهية . (الهواري، 2021) فعلى الدول أن تعيد النظر في مختلف المواد والمعاهدات الدولية ووضعها في إطارها القانوني لضمان أي ضوابط تتعلق بخطاب الكراهية .

ومما لا شك فيه أن هذه المبادئ تشكل أرضية يمكن من خلالها البناء عليها وتطوير التشريعات التي يتوجب عليها إعادة تعريف الكراهية باعتبارها تطورا خطرا .

10. مكافحة خطاب الكراهية :

إن السياسات و الممارسات الرامية إلى مكافحة خطاب الكراهية لابد من أن تتماشى مع قانون حقوق الانسان ، لكن هناك حالات تنفذ فيها الدول القوانين المتعلقة بخطاب الكراهية التي لا تندرج تحت عتبة التحريض ، فإن هذه القوانين نفسها يمكن استخدامها للحد من حرية التعبير و الرأي لذا ينبغي مواجهة خطاب الكراهية بنشر المزيد من الخطاب المضاد و التمسك بالمعايير الدولية لحقوق الإنسان ، وهذا ما أقرته الأمم المتحدة كخطة عمل وفق مبادئها الأربع

- إن الامم المتحدة تدعم المزيد من الخطاب المضاد لكونه الوسيلة الأساسية لمعالجة خطاب الكراهية.
- إن معالجة خطاب الكراهية تقع على عاتق الجميع ، بدءا بالأفراد ووصولاً إلى الحكومات و المجتمعات و القطاع الخاص .
- في العصر الرقمي ، يتعين على الامم المتحدة أن تدعم جيلاً جديداً من المواطنين الرقميين يتمتع بسلطة تمييز خطاب الكراهية ورفضه و التصدي له .
- يلزمنا معرفة المزيد لكي نعمل بفاعلية ، وهذا الأمر يتطلب جمع بيانات و بحوث منسقة و منها الأسباب الجذرية و المحركات و الظروف المؤدية إلى خطاب الكراهية . (https://www.kaiciid.org/ar/news_events/features, 2022)

11. مكافحة خطاب الكراهية على الأنترنت :

- حسب منظمة الامم المتحدة يتم مواجهة خطاب الكراهية على الانترنت كما يلي :
- _ التربية على أخلاقيات وسائل الاعلام :تبدأ مكافحة خطاب الكراهية بادراك أن حرية التعبير هي حق أساسي من حقوق الإنسان ، فقد ادى ظهور وسائل التواصل الإجتماعي إلى إنشاء منصات متعددة لإنتاج خطاب الكراهية و تعبئته و نشره ،لذا يجب التركيز على تعليم أخلاقيات الإعلام على حقوق و حريات الصحفيين و دورهم في خلق مجتمعات سلمية و تعزيزها .
 - _ زيادة الوعي بالحقوق السياسية و الاجتماعية و الثقافية : يجب زيادة الوعي بالحقوق السياسية و الاجتماعية و الثقافية للأفراد و الجماعات و كذا حرية التعبير و المسؤوليات و الآثار الاجتماعية التي تأتي مع حرية الصحافة . يجب أن يكون الصحفيون مجهزين بالمعرفة و المهارات اللازمة لتحديد خطاب الكراهية و التصدي لرسائل خطاب الكراهية
 - _ تشجيع التقارير الحساسة للنزاعات و حملات التوعية متعددة الثقافات :تعمل التقارير الحساسة للنزاع تبديد "نحن" ضد مغالطة "هم" ، يجب تعليم الصحفيين مهارات إعداد التقارير الحساسة للنزاع ، و تركيز حملات التوعية على المعرفة و احترام تنوع الثقافات و التقاليد .
 - _ تنظيم وسائل التواصل الإجتماعي :تعزيز حرية الصحافة من خلال عمليات التثقيف حول القوانين و اخلاقيات وسائل الاعلام .
 - _ الإبلاغ عن الجرائم المتعلقة بخطاب الكراهية : حث الضحايا و الشهود عن الجرائم المتعلقة بخطاب الكراهية و التبليغ عن الحالات .
 - _ وضع حد للإفلات من العقاب على جرائم الكراهية : بمعنى معالجة الافلات و الهروب من العقاب على جرائم الكراهية من خلال إنشاء وحدات مراقبة و تقييم غرف و منصات الاخبار ،بعد هذا تكلف هذه الوحدات بإعداد التقارير و تحديد اتجاهات خطاب الكراهية ،ولفت انتباه مؤسسات المجتمع و المجتمع المدني إليها .

12. نتائج الدراسة :

- اختلفت المفاهيم الخاصة بخطاب الكراهية من فرد لآخر من عينة الدراسة .
- أظهرت النتائج أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يختلف حسب الساعات المقضية في استخدامها ، اختلاف معدل الاستخدام .
- المبحوثين الأكثر تصفحاً لمواقع التواصل الاجتماعي هم الأكثر اطلاعاً على المعلومات المنشورة و التعليقات حسب معدل الاستخدام .
- تترتب على هذه المواقع مجموعة من الآثار مثل إثارة الفتن ، التطرف ، العنف ، الاجرام الالكتروني ، فقدان تماسك المجتمع ، فقدان التماسك الداخلي و الوحدة الوطنية ، نتيجة انتشار خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي .
- زيادة معدلات الكراهية والآثار السلبية لمحتويات صفحات مواقع التواصل الاجتماعي .
- اعتقاد أفراد العينة بدور هذه المواقع في نشر أو الحد من خطاب الكراهية ، وهذا حسب طبيعة المستخدم و مستواه الثقافي والاجتماعي ، لأن يمكننا الاسهام في الحوار والتقليل من حدة الخطاب .
- أسفرت النتائج كذلك أن تأثير خطاب الكراهية عبر هذه المواقع على منظومة القيم الدينية و القافية و الاجتماعية ، حيث أن الخطاب يؤدي إلى التطرف ،التناحر الديني و المذهبي ،و يضعف التكافل الاجتماعي بين الناس .و التأثير يكون حسب متغيرات الدراسة الجنس ، السن ، المستوى الدراسي ،معدل استخدام المواقع .
- أظهرت النتائج أنه يمكن لمؤسسات الدولة و المجتمع المدني أن تسهم في نشر ثقافة الاحترام المتبادل و ممارسة الأنشطة في المجتمع ومحاربة الكراهية .

الخاتمة

من خلال ما سبق نستنتج أن لا يوجد تعريف قانوني موحد لخطاب الكراهية ،مع ذلك حاولت المعاهدات الدولية و الاتفاقيات تحديد مفاهيم تخص خطاب الكراهية و سبل مكافحتها ،خاصة خطاب الكراهية في الواقع الافتراضي الذي انتشر بشكل كبير جدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك و التويتر التي نشرت أفكار الكره و العنف و مختلف الجرائم الإلكترونية ،لذا حاولت منظمة اليونسكو و الامم المتحدة وضع خطة عمل بشأن خطاب الكراهية و صممت برامج لمكافحة هذا الخطاب ،و عززت الجهود الرامية إلى معالجة أهم الأسباب الجذرية لخطاب الكراهية و دوافعه ،و قدمت دليلاً تمهيدياً يتضمن سبل تحديد ورصد و مكافحة خطاب الكراهية في سياقات مختلفة عبر انحاء العالم .

قائمة المراجع :

- الهواري ش. . (2021، يناير 4). مفهوم خطاب الكراهية في الشرعية الدولية. استرجع في 26 فبراير، 2022، من <http://democraticac>
- Ray Eldon, S. G. . (2009). *Social networks*. . USA: Cambridge University Press. .
- الكيالي م. . (2021، فبراير 14). خطاب الكراهية مفاهيم . استرجع في 12 نوفمبر، 2022، من <http://alghad.com>
- انطونيوس ن. . (2020، أكتوبر 6). خطاب الكراهية و السؤال المؤلم مقارنة فلسفي. استرجع في 12 يونيو، 2021، من <https://mana.net/archives/2501>

- البدرى عباس أ. هـ . (2019). خطاب الكراهية في نطاق القانون الدولي الجنائي . *مجلة العلوم القانونية و السياسية*, 8(2).
- اليونسكو م. . (2015). *مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت*. باريس : اصدرات مكتب اليونسكو .
- الجازي هـ . (2021، ديسمبر 21). خطاب الكراهية . استرجع في 12 يناير، 2022، من <http://www.mawdoo3.com>
- حسيني زهرة و . . (2014). *خطاب الكراهية و الطائفية في إعلام الربيع العربي*. عمان : مركز حماية و حرية الصحفيين .
- الرضي ر . . (2019، نوفمبر 13). خطاب الكراهية على مواقع التواصل افجتماعي و الانترنت . استرجع في 23 مايو، 2020، من http://molhem.com/@Rana_alrabadi/
- د م د . . (2022، يناير 11). خطاب الكراهية . استرجع في 25 فبراير، 2022، من https://www.kaiciid.org/ar/news_events/features
- حماني ص. . (2010). العلم و الاتصال نحو غطار نظري لدراسة الاتصال العلمي في العالم العربي . *مجلة فكر و مجتمع*, 1(4).
- أسود م. (2019، ديسمبر 8). خطاب الكراهية الأسباب و أليات المواجهة . استرجع في 24 يونيو، 2022، من <https://www.addustour.com/articles/1118963>
- الدليمي م. ع. ا. . (2011). *الاعلام الجديد و الصحافة الإلكترونية*. الأردن : دار وائل للنشر .
- الفتلاوي أ. ع. ن. . (2016). خطاب الكراهية في نطاق الفقه و اجتهادات المحاكم الجنائية الدولية . *مجلة العلوم القانونية*, 1(1).
- مارشال ج. . (2008). *موسوعة علم الاجتماع* (م 1). القاهرة : المجلس الاعلى للثقافة .
- Proulx, S. (2004). *Les communaauté virtuelles construisent –elle du lien social ?*. Lyon: colloque.
- بلخيري ر . . (2014). *مدخل إلى الاعلام الجديد المفاهيم و الوسائل و التطبيقات*. الجزائر : جسر للنشر والتوزيع .
- بدون مؤلف د. م. . (2021، ديسمبر 20). *الواقع الافتراضي* . استرجع في 15 مارس، 2022، من <https://sites.google.com>